

تفسير سورة الانفطار (5:91) - المحاضرة 22 - التفسير - المستوى

الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب رب العالمين والصلاة والسلام - [00:00:00](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات والطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في

الدرس الثاني والعشرين من سلسلة محاضرات مادة التفسير في اكااديمية زاد - [00:00:52](#)

وقد سبق في الدرس الماضي الكلام عن تفسير سورة الانفطار آ في مطلعها وقلنا انها سورة مكية اجماعاً وان من مقاصدها اثبات

البعث وذكر احوال تتقدمه والتحذير من الانهماك في الاعمال السيئة اغتراراً باحسان الرب وكرمه ونسياناً ليوم الدين - [00:01:11](#)

وان اعمال العباد محصاة عليهم وقول الله تعالى اذا السماء فطرت اي تشققت بامرہ لنزول ملائكته وقال تعالى واذا الكواكب انتثرت

تساقطت وتهافتت وقوله واذا البحار فجرت اي فجر بعضها في بعض فصارت بحراً واحداً واختلط العذب بالمالح - [00:01:35](#)

وكذلك فجرت واشتعلت ناراً. وقوله تعالى واذا القبور بعثرت اي اثبرت وقلب اسفلها فصار في اعلاها واخرج ما فيها من الموتى

فصاروا احياء وحشروا للموقف بين يدي الله للجزاء على الاعمال - [00:02:00](#)

وقوله علمت نفس ما قدمت واخرت هذا هو الجواب اذا السماء فطرت واذا الكواكب انتثرت واذا الجواب علمت نفس ما قدمت

واخرت من خير او شر وبسط امامها بسطت صحف الاعمال وتذكر كل واحد - [00:02:18](#)

كلما عمل ثم قال الله سبحانه وتعالى منادياً يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك

قالوا هذا النداء يا ايها الانسان للانسان الكافر - [00:02:41](#)

الذي جحد ربه وانكر البعث وقالوا كذلك انه يشمل العصاة تذكيراً لهم باغترارهم ما انعم الله واعطاهم من الامكانات لكن استعملوها

في معصيته يا ايها الانسان هل هو انسان معين؟ قال بعضهم هو الوليد ابن المغيرة وقيل ابي بن خلف وقيل اشارة الى كل كافر -

[00:03:12](#)

يا ايها الانسان ما غرك ما خدعك وسول اليك الباطل ما غرك بربك الكريم حتى اضعفت ما وجب عليك تجاهه وجراك ما جراك على

معصيته ما الذي سول لك ارتكاب ما ارتكبت - [00:03:44](#)

من معصيته تجاوز حدوده وانتهاكها ايضاً الاية فيها معنى ما الذي امنك من عقاب الله ما غرك يقال غره اذا امنه المحذور من جهته

وهذا كقوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور - [00:04:08](#)

اه ما غرك هذا استفهام لكن ما معناه الانكار والتعجب من الاشراك بالله والكفر به ومعصيته وانتهاك حدوده وعن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه انه قرأ هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ فقال غره والله جهله - [00:04:39](#)

فان قيل ما سر آ مجيء هذا الاسم الكريم في هذا السياق قالوا لينبه على انه لا ينبغي ان يقابل الكريم بهذه الافعال القبيحة والكفران

فيكون المعنى ما غرك يا ابن ادم بربك الكريم - [00:05:06](#)

والعظيم الذي اقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق اكرمك واعطاك ثم تفعل هذا لا يليق بك لا يجوز ان يكون سبباً لاغترارك

واغواء الشيطان لك وقال بعضهم يا من غلى في العجب والتهيه وغره طول تمارديه. املى لك الله فبارزته ولم تخف غب معاصيه -

هذه الآية فيها تذكير للانسان المقصر في حق ربه المتجراً على مساخطه ليعود اليه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك خلقك واوجدك من العدم فسواك جعلك سويًا معتدلاً القائمة تمشي على رجلين ليس كذوات الاربع منتصباً في احسن الهياكل والاشكال متوازناً قائماً - [00:06:06](#)

معتدلاً حسن الصورة سوى بين يديك ورجليك وعينيك واذنيك ووضع كل شيء موضعه هذا ايضا من معاني قوله فعدلك عدل في خلقك واعطى كل عضو حجمه ما فيه من الخلايا - [00:06:38](#)

والاعمال المناسبة له وفي قوله فعدلت قراءتان مشهورتان. فقرأ عاصم وحمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف والمعنى سواك وعدل بعضك ببعض فكنت معتدل الخلقة متناسبها لا تفاوت فيها فعدلك الى اي صورة شاء ان يركبك فيها ركبك - [00:07:07](#)

فيكون حرف الجر في في قوله تعالى في اي صورة بمعنى الى يعني الى اي صورة يشاء يكون تركيبك طيب الذي خلقك فسواك فعدلك. القراءة الاخرى ما هي قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر - [00:07:38](#)

الذي خلق خلقك فسواك فعدلك بالتشديد. عدل خلقك وقومك تقويظاً حسناً واخرجك في احسن تقويم مهياً فيك بلطف الخلقة وتعديلها. ما قدرت به على ما لم يقدر عليه غيرك فيكون تقدير الآية ومعناها - [00:08:05](#)

الذي خلقك فسواك فعدلك هذه جملة كاملة ثم تبدأ فتقول في اي سورة ما شاء ركبك اما طويلاً واما قصيراً واما واما وهكذا ويصح ان يكون ما في قوله ان تكون ما في قوله ما شاء ركبك - [00:08:25](#)

بمعنى الشرط والجزاء فيكون المعنى في اي صورة ما يشاء ان يركبك فيها ركبك وتكون شاء بمعنى يشاء وقوله تعالى خلقك فسواك فعدلك هذه صفات مقرراً للربوبية ان الله رب يخلق - [00:08:53](#)

ويسوي ويشكل كما يشاء كذلك فيها اثبات كرم الله على الانسان اول نعمة انه اوجده ثم عدل خلقه عدله سواء وكذلك فيها اثبات البعث والجزاء لان من كان قادراً على خلق ابتداء كان اقدر عليه بعد ذلك في الاعادة - [00:09:25](#)

ثم آ هذا يعني هذه الآية فيها توبيخ للكافر والعاصي بعد ان سواك وعدلك وحسن صورتك وانعم عليك تقابله بالكفران والعصيان نسأل الله سبحانه وتعالى لا يمقتنا ونسأله عز وجل - [00:09:56](#)

ان يوفقنا للخير فاصل ثم نعود معكم لأكبار السورة ان شاء الله ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتهم. اما لبره او ادبها او غير ذلك ولكن هل يجوز ان تفضل من تحب في العطية - [00:10:23](#)

وتخصه بالهدايا دون الآخرين لنستمع الى هذه القصة التي جرت لصحابي جليل النعمان بن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها لي - [00:10:57](#)

فقال لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بشير الك ولد سوى هذا؟ قال نعم فقال - [00:11:13](#)

اكلهم وهبت لهم مثل هذا؟ قال لا. قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور ففي هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته وانه من الجور والظلم - [00:11:31](#)

ولم يفرق بين الذكر والانثى وذلك لما يؤدي اليه من الكراهية والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الاولاد دون غيره لان ذلك امر ليس في مقدور العبد وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا دون سبب شرعي. فان حصل مثل هذا التفضيل

وجب رد - [00:11:50](#)

قضية او اعطاء الآخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الاولاد اذا كانت هناك اسباب وجيهة تدعو الى ذلك كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه او فقر وحاجة المت به او لاشتغاله بطلب العلم. ونحوه من الفضائل - [00:12:15](#)

ولوالد ان يمنع العطية عن من يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان العقاب الحمد لله حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ومع قول الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك

الكريم الذي خلقك - 00:12:35

سواك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك هذه الصورة الجميلة السوية المعتدلة الكاملة الشكل والوظيفة انه امر يستحق التدبر الطويل والشكر لله سبحانه وتعالى والادب معه والحب له اكرمنا بهذه الخلقة تفضلا منه ورعاية ومنة - 00:13:29

في اي صورة ما شاء ربك قادر والله ربنا على ذلك كما قال قتادة قادر على خلق النطفة على اي شكل يريد ولو شاء ان يخلقها كاقبح الحيوانات خرقها لكن بلطفه وكرمه - 00:13:53

خلقنا على احسن تقويم في احسن تقويم معتدل تام حسن المنظر والهيئة في اي صورة يا ايها الانسان ما شاء ربك فتأمل في كرمه لو شاء ان يركبك في صورة دابة او حمار او قرد او خنزير او اي حيوان اخر ركبك - 00:14:14

لكنه ركبك على هذه الصورة الجميلة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم احمده ثم ايضا في اي صورة ما شاء ربك ما شاء ربك آآ يعني ذكرا انثى آآ اب ام خال عم - 00:14:41

وهكذا سبحانه الله الذي احسن كل شيء خلقه وتبارك الله احسن الخالقين والاية فيها معنى اليس هو الذي خلقك فسواك في احسن تقويم فعدلك وركبك في هذا التركيب القويم المعتدل في اجمل الهيئات. افتجده - 00:15:03

فتعصيه افتكفركه فمن خصه الله تعالى بهذه المنزلة وبهذه الخلقة الكريمة لا يجوز له ابدان يقابل ذلك بالكفران والعصيان وهذا الجمال والاستواء في الخلقة وفي تكوين الانسان الجسدي والعقلي والروحي - 00:15:25

انظروا الى الاجهزة الاجهزة في جسم الانسان الجهاز العظمي والجهاز العضلي والجلدي والهضمي والدموي والتنفسي والتناسلي. يعني اجهزة مدهشة مدهشة كم يعني آآ في عضلاته في انامله على كل سلامة من احدكم صدقة في كل يوم - 00:15:50

كم سلامي كم عظم خلق الله في الانسان انت الان تحرك آآ اصابعك وتمدها وتثنيها وتكتب بالقلم وتشد وتصافح وتعطي وتفتح وتغلق وتعمل مجموعات من العظام اليدين سبعة وعشرين عظمة - 00:16:14

مجموعات من العضلات في كل من اليدين تسع عشرة مجموعة من العضلات هذي هذي يعني بعض الارقام يعني اه عضلة العين اسرع عضلة تتفاعل في الجسم ككل. تتقلص في اقل من واحد على مئة من الثانية - 00:16:42

الدم هذا كل كرة من كرات الدم الحمراء تحوي ثلاث مئة مليون آآ جزيء من الهيموجلوبين عدد كرات الدم الحمراء في الرجل تقريبا خمسة مليون في المليمتر المكعب الواحد الانثى اربعة مليون والنصف في المليمتر المكعب الواحد - 00:17:05

دم الانسان يقطع كل يوم رحلة داخل جسمه كل يوم اه مقدارها تسع الاف كيلو متر تقريبا وهذا الجسم اه لو جرح على طول يتجلط ويغلق مكان الجرح بهذه القدرة الالهية الابداعية في آآ نظام التجلط في الدم والا الدم كان انساح وخرج والنزيف - 00:17:25

استمر حتى يموت الرئتان هذه الرئة وما فيها يعني نستنشق بها الاكسجين يدخل فيها ما يعادل ثلاث مئة مليون غرفة صغيرة هذا الاكسجين يدخل في نحو ثلاث مئة مليون غرفة صغيرة في الرئتين وهي الحويصلات الهوائية - 00:17:54

هذا العضو الصغير لو لو تم تفكيكه الرئة لو تم تفكيكه يعني تفكيك التلافيف والتجاويف التي فيها يصل حجمها الى حجم حمام سباحة هذا الهواء يدخل فالانف يلطفه يجعل بدرجة حرارة معينة اثنين وثلاثين هو خلاص الانف يكيف - 00:18:16

هذا الهواء لاجل ان يكون جاهزا للحنجرة والقصبة الهوائية آآ الكلية الكلية هذه تقوم بعملية آآ ترشيح الدم وتصفيته وتنقيته مجموعة من الاوعية الصغيرة تقدر يقدر عددها بالمليونين لو لو وضعت كل واحدة بجانب الاخرى يطلع يعني الطول ثمانين كيلو مترا

تقريبا - 00:18:41

يمر على الكليتين يوميا تقريبا الف وتسعمية وثلاثين لترا من الدم تقوم بتصفيته وترشيحه وتنقية من المواد الضارة هذي يعني هذا القلب في الانسان يربط القلب مئة ترليون خلية في الجسم يربطها بعضها الى بعض - 00:19:09

دقات القلب تصل الى مئة الف دقة تقريبا في اليوم الواحد يضخ القلب يوميا ثلاثة واربعين الف لترا من الدم يوميا يعني القلب يضخ متين وخمسين طنا من الدم في حساب عمر الانسان المتوسط - 00:19:34

وهذه العضلة تعمل بلا كلل ولا ملل عدد الاوعية الدموية في جسم الانسان يصل الى ميتين وستين مليارا طول الشعيرات الدموية لو

مدينة بعضها الى بعض بالطول تقريبا تسعمية وخمسين كيلو مترا - 00:19:57

من الشعيرات الدموية في جسم الانسان والحرارة التي تنبعث في جسم الانسان في اليوم الواحد من جسم الشخص العادي كافية لجعل اربعين لترا من الماء تصل الى لمبة درجة الغليان - 00:20:18

هذا يعني سبحان الله هذا التناسق العجيب هذه النعم اجهزة تعمل وتشتغل ايش يعني تتطلب منك هل هي تتطلب منك صيانة مستمرة انت تشرف على صيانتها وانما كل ما تعمله انت مجموعة - 00:20:34

من الاعمال والرياضات حتى يصير الجسم وضعه احسن الا لجسدك عليك حقا لكن الله جعل فيه من الامكانيات عجب ولذلك قال بعد ما ذكر نعمه بل تكذبون بالدين يعني لما بين الله اغترار الانسان وانخداعه بامهال الله له وانه ما اخذه ما عاقبه في الدنيا الان -

00:21:00

ما ما اباد جنسه وانما تركه امهله انظره كلا بل تكذبون بالدين تكذبون بيوم الجزاء والحساب وكلا هذي كلمة ردع وزجر بمعنى لا ليس الامر كما تقولون من انكم آآ لا تبعثون - 00:21:29

من انكم لا يجب عليكم عبادة لله. من انكم تفعلون ما تشاؤون وليس لله عليكم واجبات او حقوق وقال بعض المفسرين كلا بمعنى حقا كلا حقا بل هذي كلمة اضراب - 00:22:00

ودخول في لون جديد من القول بل تكذبون بالدين ما هو الدين في اللغة الجزاء والحساب وهذا معناه تكذيبهم بيوم القيامة وزعمهم انه غير كائن وتكذيب بالحساب آآ والجزاء فيكون المعنى - 00:22:29

انما يحملكم على مواجهة الكريم ومقابلته بالمعاصي تكذيبكم بيوم الميعاد والجزاء والحساب وهذا فيه اشارة الى انه ينبغي ان يرتدعوا عن الاغترار بكرم الله وان يستقيموا على دينه ومنهجه وقال بعض المفسرين - 00:22:55

كلا بل تكذبون بالدين الدين العدل والقضاء وقيل الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الاسلام ايها الاخوة والاخوات آآ فاصل ثم نعود اليكم ان شاء الله - 00:23:18

الخطبة اولى خطوات الزواج ومقدماته. وقد حث الشرع على تيسيرها. فقال صلى الله عليه وسلم ان من يمن امرأة تيسير خطبتها والمرأة التي يجوز خطبتها هي غير المتزوجة وغير المعتد وغير المخطوبة. والتي ليس بها مانع من موانع النكاح من الخاطب. ويحرم التصريح بخطبة المعتدة - 00:23:43

من وفاة او من طلاق رجعي او بائن واما التلميح بابداء الرغبة في الخطبة فمباح الا الرجعية. فلا يجوز التلميح لها. قال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم تستحب للخاطب النظر الى المخطوبة لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:24:13

للمغيرة بن شعبة وقد ذكر له امرأة اراد خطبتها اذهب فانظر اليها فانه اجدر ان يؤدم بينكما. وقد ذكر الفقهاء لجواز النظر الى المرأة المخطوبة شروطا منها ان يكون الخاطب عازما على الخطبة ان يغلب على ظنه الاجابة - 00:24:46

ان يكون النظر بلا خلوة. ان يكون مقصده الاستعلام لا الاستمتاع. ان ينظر الى ما يظهر غالبا. كالوجه والكفين الا تكون المرأة متبرجة او متطيبة. ونظر المخطوبة الى خاطبها كحكم نظره اليها. ويجوز للخاطب - 00:25:09

تكرار النظر اذا لم يكتفي بالنظرة الاولى فاذا اكتفى بالاولى لم تجز له الثانية. ولا يجوز للخاطب مصافحة المخطوبة ولا مسها ولا الخلوة بها ولا الخروج معها. لانها قبل عقد النكاح لا تزال اجنبية عنه - 00:25:29

وتحرم خطبة الرجل على خطبة غيره بغير اذنه. لقوله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى يترك الخاطب قبله او يأذن له الخاطب ولا يترتب على الخطبة حق للخاطب - 00:25:49

غير انه مقدم في النكاح على غيره. فاذا فسخت الخطبة فان للخاطب ان يسترد ما قدمه من هدايا. لانها في حكم المهر موهبة لاجل اتمام الزواج ولم يحصل ولكن الافضل الا يستردها. خاصة اذا كان الترك من جهته. وينبغي للولي ان يحرص على تزويج الكفء متى

تقدم - 00:26:08

للزواج لقوله عليه الصلاة والسلام اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض حياكم

الله ايها الاخوة والاخوات والان آآ في هذه السورة العظيمة - 00:26:34

لما ذكر الله سبحانه وتعالى بعض ما يحدث في العالم عندما تقوم الساعة اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتشرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت ثم ذكر الحقيقة علمت نفس ما قدمت واخرت. يا ايها الانسان خاطب كل كافر وعاصي - 00:27:08

ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك هذه الموعظة بذكر نعمه عليهم في اي صورة ما شاء ركبك كلا الحقيقة انكم تكذبون بالدين المصيبة انكم تكذبون بالدين يوم الجزاء والحساب - 00:27:35

استمرت موعظة الله تعالى لهؤلاء البشر استمر هذا التنبيه الشديد بذكر ان عليهم ملائكة يراقبونهم ويكتبون افعالهم. فقال الله وان عليكم لحافظين رقباء يحفظون اعمالكم ذكر لهم اربع صفات حافظين كراما كاتبين يعلمون - 00:27:59

ما تفعلون ابتداء بذكر الحفظ لانه الغرض الذي سيق من اجله الكلام حفظ اعمالكم للمحاسبة عليها والجزاء ثم ذكرت بعده ثلاث صفات فيها كمال الحفظ والاحصاء تنويه بشأن الملائكة اذا وان عليكم لحافظين. لو قال واحد هذي الواو معاطفة تعطف ماذا على ماذا؟

تعطف جملة ان عليكم لحافظين على جملة تكذبون - 00:28:28

بالدين يعني تكذبون بالدين وعلينا هؤلاء الحافظين الذين يحفظون اعمالكم ليوافوكم بها يوم الدين فيوافيكم الله بالجزاء عليها؟ انتبهوا لكن من الذي يتعظ تجد احيانا العالم سادر لاهي اغاني افلام رقص فواحش ملاهي ليلية العاب - 00:29:04

ناس ماركات استمتاع اطعمة تبرج تعري شهوات يعني ما قضية ان يعني يوم الدين والحساب والجزاء ونعم الله التي اعطاكم ماذا تفعلون؟ ماذا يوم الدين سيأتي ترى هؤلاء الكتبة آآ يكتبون هؤلاء الكتبة يكتبون كل شيء - 00:29:36

وان عليكم لا ما قال وان عليكم حافظين. قال لحافظين هذي اللام لام التأكيد لماذا؟ لان هناك انكار ويقابله بمؤكدات وان تأكيد لا تأكيد وهذا معناه انكم محاسبون هؤلاء الحفظة يكتبون - 00:30:04

وبعد ذلك ستأتي مرحلة الجزاء والحساب يكتبون اقوالكم ويعلمون افعالكم فلا لا تعملوا قبائح كله مكتوب عليكم. افعال القلوب وافعال الجوارح يعني لو قال واحد سوء الظن الحسد الرياء الحقد هذي اشياء قلبية - 00:30:37

اعمال قلبية هل الملائكة تكتبها علينا تكتب سوء الظن نعم يعلمون ما تفعلون من من مما اطلعهم الله عليه طيب يعني كراما هذا المدح الملائكة ما ماذا يعني نحن؟ آآ اكرمهم - 00:31:01

اجلوهم وقروهم اكرمهم ان يروا منكم افعالا مشينة فكر في الكتبة الذين يكتبون اعمالك وانت تعمل هذه الاعمال قل علي ملكان يا ريانني ويسمعانني ويعلمان ما افعل رقيب عتيد كراما على الله - 00:31:27

كاتبين يكتبون الاقوال والاعمال يقعدون عن عن اليمين والشمال يكتبون ما للانسان وما عليه كل واحد من البشر عنده عن يمينه ملك وعن شماله ملك اه اليمين صاحب اه صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات - 00:31:59

وقالوا ان الذي عن يمينه امين على الذي على شماله وقد ورد في الحديث ان الانسان اذا فعل الاعمال الصالحة تكتب مباشرة واذا فعل العمل السيء صاحب اليمين يقول لصاحب الشمال امهله - 00:32:27

اي لعله يتوب اذا تاب القاها ما كتبها يعني من كرم الله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد هذا تفسير لقوله وان عليكم لحافظين. والقرآن يفسر بعضه بعضا - 00:32:55

ذكر الله الحفظة والكرام الكاتبين بصيغة الجمع باعتبار التوزيع على الناس ووصف الملائكة الكاتبين بالكرام لاستجاشة القلوب والاحساس الحياء والخجل من يعني تجملوا بحضرة هؤلاء الملائكة احتشموا استحيوا انتم لستم وحدكم انت لو كنت وحدك انت

بحضرة ملكين. ورب يراقبك من فوقهم - 00:33:16

فافعل ما يليق بذلك الاسلوب القرآني يستجيش ما في النفس يعني يثير مشاعر لاجل ان تبني قواعد الايمان في النفوس يكون هناك تعديل للسلوك وتقويم تصرفات الانسان ويكفي ان يشعر القلب البشري انه غير متروك وان هناك عليه حفظة وان هناك من يراقب

وان هناك من يكتب ويرصد - 00:33:49

حتى لو كان يعني القلب لو كان سليما يرتعش ويستيقظ ويتأدب يعلمون ما تفعلون من خير او شر فيكتبونه عليكم كما قال في الاية

الآخرى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:34:27

فيتلقى الملكان اعمالك ويكتبانها عن اليمين وعن الشمال وتأتي الصوائف يوم القيامة لتوزن الاعمال عدل والله عليك من جعلك

حسيب نفسك كما قال الحسن الرقيب العتيد وصفان للملكين وصفان للملكين - 00:34:49

قال الحسن يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان. احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك. فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك. واما الذي عن شمالك سيئاتك فاعمل ما شئت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفة فجلعت في عنقك معك في قبرك حتى - 00:35:17

ان تخرج يوم القيامة عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك الرقيب العتيد طبعاً صفة للملكين رقيب حافظ عتيد حاضر الملائكة تحصي الاعمال الاقوال الافعال الحركات السكنات الهم الخواطر لا يزيدون لا ينقصون. ان ان رسلنا يكتبون ما تمكرون. انما نعد لهم عدا - 00:35:40

وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب مجبور وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مجموع مسطر في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ايها الاخوة والاخوات فاصل ثم نعود اليكم ان شاء الله - 00:36:09

ما اوثق العلاقة بين العلم والعمل. العلم شجرة والعمل ثمرة والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل قال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن حجة لك او عليك اي تنتفع به ان تلوته وعملت به - 00:36:34

والا فهو حجة علي. وانما يراد العلم لاجل العمل قال ابو الدرداء لا تكونوا بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً. وقد ذم الله تعالى من لا يعملون بالعلم فقال تأمرون الناس بالبر وتاب - 00:37:10

وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس. ويحرق نفسه. والعلم النافع يورث خشية الله. قال تعالى - 00:37:30

يخشى الله من عباده العلماء قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية. ولكن العلم الخشية والخشية تنير العقل قال تعالى واتقوا ويعلمكم الله اي ان تقوى الله وسيلة الى حصول العلم. فمن صدق العلم بالعمل كان قدوة للمتعلمين. ومن خالف فعله قولاً - 00:38:01

كان من الممقوتين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً ما لا تفعلون حياكم الله ايها الاخوة والاخوات المقطع الاخير من هذه السورة الصورة هذي سورة الانفطار اشتملت على مواضع - 00:38:37

وابتدأت بالتذكير بما يكون يوم القيامة. اذا السماء انفطرت واذا واذا علمت نفس ما قدمت واخرت هذه موعظة بليغة هنا ثم

استجاشة مشاعر في النفس. يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة ما - 00:39:23

شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين ثم موعظة اخرى. وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون طيب ستأتي الان الموعظة التي بعدها بما ان الاعمال كتبت وحفظت ورفعت تقارير الى الله - 00:39:48

بقي الجزاء يوم المحكمة الكبرى والجزاء هذا سيترتب عليه ثواب عقاب ولذلك ختم الله السورة بالموعظة هذي ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين - 00:40:11

وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله الموعظة اذا هذي قبل الاخيرة ان الابرار لفي نعيم الابرار القائمون بحقوق الله - 00:40:36

وحقوق عباده الملائمون للبر في اعمال القلوب واعمال الجوارح الذين بروا وصدقوا في ايمانهم باداء الفرائض واجتنب المعاصي فيخبر الله عن حال الابرار وما ما يصيرون ما يصيرون اليه من النعيم - 00:40:53

وما يصلون اليه من النعيم اطاعوا ربهم ولم يقابلوا بالمعاصي فهم في نعيم الجنة في الآخرة طبعاً كما ذكر ابن القيم رحمه الله يعني لا تحسبن ان الابرار ان الابرار في نعيم فقط في الآخرة حتى في الدنيا - 00:41:13

نعيم القلب نعيم الروح نعيم البدن نعيم الطمأنينة نعيم الرضا بالقضاء نعيم ما يفيض الله عليه في الدنيا من هذه اللذة القلبية النفسية

نتيجة الايمان فلنحيينه حياة طيبة اذا ان الابرار لفي نعيم. ان الابرار لفي نعيم حتى في الدنيا - [00:41:33](#)

ولو كان فقيرا ولو كان ولو كان مضطهدا. لكن الله يرزق طمأنينة قلبية ورضا نفسي ولذة لقربه منه فلا تجد احدا اطيّب قلبا ولا انعم بالا من الابرار اهل البر - [00:42:05](#)

والابرار في نعيم في دار الدنيا وفي البرزخ وفي دار القرار في الآخرة هذا المعنى الذي يقول بعض العباد مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيّب ما فيها قالوا وما اطيّب ما فيها؟ وما ما هو؟ قال محبة الله والانس به والشوق الى لقائه والتنعّم بذكره وطاعته. لان الطاعة لها لذة - [00:42:25](#)

تلاوة القرآن تدبر القرآن له لذة. الدعاء اللجوء الى الله. له لذة. القرب من الله. له لذة. السجود ثم ذكر الله عز وجل ما يصير اليه الفجار من الجحيم والعذاب المقيم. في المقابل فقال وان الفجار لفي جحيم - [00:42:47](#)

الفجار فجروا. فجرت قلوبهم ففجرت اعمالهم تركوا الواجبات وفعلوا المحرمات ما هو جزاؤهم في جحيم عذاب اليم في الدنيا والبرزخ والآخرة الكفار مهما كانوا في ثراء في الدنيا ومناصب وحشم قصور ومراكب اطعمة والالبسة - [00:43:05](#) لكن الكفر له شقوة المعاصي لها شؤم هناك جحيم في الدنيا ايضا وكما قال ابن القيم رحمه الله مرة اخرى ولا تظن ان قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم. يختص بيوم المعادي فقط بل هو بل هؤلاء في - [00:43:36](#)

نعيم في دورهم الثلاثة وهؤلاء في جحيم في دورهم الثلاثة واي لذة ونعيم في الدنيا اطيّب من بر القلب وسلامة الصدر ومعرفة الرب عز وجل ومحبته والعمل على موافقته. وهل عيش في الحقيقة الا عيش القلب السليم - [00:44:00](#)

لكن الابرار في جحيم ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا هذا جحيم الدنيا لماذا ينتحرون؟ مع كون كل الامكانات الدنيوية هذه عندهم لماذا يكتئبون؟ الامراض النفسية هذه جحيم نوع من الجحيم لكن جحيم الآخرة يصلونها يوم الدين - [00:44:15](#) يوم الحساب والجزاء يقاسون حرها يحترقون بها وفيها وما هم عنها بغائبين ملازمون لها غير مبعدين عنها لا ينفكون ولا يغيبون ولا ساعة واحدة ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يجابون الى ما يسألون من الموت - [00:44:50](#)

ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم في ملبسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا ما لك ليقيضي علينا ربك قال انكم ما كنتم قوله تعالى وما هم عنها بغائبين - [00:45:15](#)

حتى في البرزخ في القبر يشاهدون النار ويأتيتهم من سمومها وحميمها ويحمومها ما هو معنى بغائبين ولا يمكن الفرار ولا الخروج وما هم منها بمخرجين هذا يدل على ابدية النار - [00:45:34](#)

لا تفنى الا طريق جهنم خالدين فيها ابدان الله لعن الكافرين واعدهم لهم سعير خالدين فيها ابدان ما واهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - [00:45:54](#)

فما واهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها طيب اخر موعظة في السورة وما ادراك ما يوم الدين الذي سيكون فيه هذا كله وهذا الجزاء بنوعيه ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - [00:46:13](#)

هذا الاسلوب في القرآن يتكرر كثيرا وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم التفخيم لامر هذا اليوم كرر ذكره اه تعظيما لشأنه وتعجيبا من شأنه - [00:46:39](#)

القارعة ثم القارعة وما ادراك ما القارعة اه ابن عباس رضي الله عنه يقول كل شيء من القرآن من قوله وما ادراك فقد ادراه وكل شيء من قوله وما يدريك فقد طوي عنك - [00:46:59](#)

يعني هذا ما تعرف ما تعرفه وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة. وما يدريك لعل الساعة قريب قوله وما ادراك يوقع في الحس ان الامر اعظم جدا واهون جدا من ان يحيط به ادراك البشر المحدود - [00:47:12](#)

اه ما ادراك ما الحطمة! ما ادراك ما القارعة! ما فوق كل تصور كل توقع تكرار السؤال ثم ما ادراك يزيد في الاستهوال والتهويل يوم لا تملك نفس لنفس شيئا - [00:47:35](#)

يوم يوم الدين هذا المذكور لا تملك نفس لنفس لا يقدر احد على نفع احد ولا على خلاص احد ولا على افتداء احد ما يعطي احد احد

شيئا لا يعطي احدا شيئا - 00:47:53

طبعاً اذا شاء شفاعة اذن بها الله هذا استثناء. ولا الاصل كل مشغول بنفسه لا يطلب الفكك لغير نفسه واتفوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون - 00:48:13

ختم الآية بقوله والامر يومئذ لله طبعاً الامر لله في كل وقت وحين وفي الدنيا وفي الآخرة لكن في ذلك اليوم بهذه الاحوال وما احد يملك لاحد شيئاً في الدنيا ممكن يعمل اشياء بامر الله طبعاً ومشينته. لكن يوم القيامة لا. ما احد يعمل لاحد شيئاً - 00:48:33
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار؟ الملك يومئذ الحق للرحمن ما لك يوم الدين وله الملك يوم ينفخ في الصور قال قتادة والامر والله اليوم لله يعني حتى في الدنيا ولكنه يومئذ لا ينازعه احد - 00:49:02

الدنيا الان ممكن يأتي مثلاً اه يعني اه آآ ذلك الذي حاج ابراهيم في ربه ويقول انا احبي واميت ينازع طبعاً ينازع بالباطل والله اخذه اخذه واخذ غيره من الجبابرة والطواغيت - 00:49:22

انا نمرود ولا فرعون ولا اخذهم يوم القيامة ما حد يستطيع يتكلم بكلمة الا ان يشاء الله والامر يومئذ لله ما في منازعة ما في منازعة حتى بالباطل. في الدنيا ينازعون بالباطل. في الآخرة ما يستطيعون ينازعون اصلاً - 00:49:38

انكشف الغطاء وانقطعت الدعاوى والخصومات شوف لاحظوا هذي اللام لام الاختصاص والامر يومئذ لله. اخر كلمة في السورة لله الاختصاص تفيد عموم الامر لا امر يومئذ الا لله وحده التصرف والاذن لله وحده - 00:50:07

في يوم الدين في ذلك اليوم العظيم نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينجينا يوم الدين. وان يجعلنا فيه من الفائزين وان يجعلنا من اهل جنة النعيم وان يعتق رقابنا من النار ويغفر لنا اجمعين - 00:50:31

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة يأتيك ميسوراً باي مكان هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشرى لنا زاد اكااديمية للعلم كالازهار في البستان - 00:50:50

- 00:51:39